خطاب الرئيس محمد أنور السادات
في اجتماع مجلس الشعب
علي هيئة لجنة مركزية
فى٢ يونيو ١٩٧١

لقد أحسستم كممثلين لهذا الشعب بالخطر الذي كان يراد لهذا الشعب فكانت مبادرتكم إلي عملية التصحيح التي تنأولت مجلس الشعب . لقد كان هذا هو الجزء الأول من عملية التصحيح التي كان يتطلع إليها قائدنا جمال عبد الناصر

أما عملية التصحيح الأخري التي كان يتطلع إليها جمال عبد الناصر فقد بدأناها أيضا فقد كان اجتماعنا اليوم بلجنة الاشراف علي انتخابات إعادة تشكيل منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي لنقيم تنظيما يعبر حقيقة عن إرادة شعب ٩ و ١٠ يونيو الذي يرجع إليه الفضل كل الفضل في صمودنا اليوم أمام هذه الهزيمة المريرة التي حاقت بنا في معركة سنة ١٩٦٧ . واليوم يسعدني أن اجتمع بكم في ظروف المعركة التي نقدر تبعتها ونتحمل مسئوليتها لنناقش بكل صراحة وبكل حرية كل القضايا التي تواجه شعبنا في هذه المرحلة .. وأقول لكم إننا في هذه المرحلة في حاجة إلي كل ملكات الشعب وقدراته وإمكانياته وآرائه وبكل الحرية لنناقش مصير وطننا في مرحلة هي من أقسي المراحل التي مرت بشعبنا في تاريخه القديم والحديث

وأول نقطة أريد أن أركز عليها أنه لابد من الحفاظ علي جبهتنا الوطنية جبهة سليمة . فوحدتنا الوطنية كانت سلاحنا الحاسم في مواجهة كل عدوان وقع علي بلادنا منذ قامت ثورتنا في ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢

وإذا تكلمت عن وحدتنا الوطنية وعن جبهتنا الداخلية وسلامتها فأقول لكم إن تنظيمنا السياسي في المرحلة الاخيرة حأولت قلة ضئيلة أن تفرض عليه هيمنتها وسلطانها وأن تشكك في كل عمل وتصرف . ونحن نواجه معركة شرسة تحتاج إلي التلاحم والتماسك لنساند بها المبادئ التي كان اتفاقنا عليها ، وانه لاتنازل عن شبر من أرضنا ولاتفريط في حقوق شعب فلسطين . وحاولوا أن يفرقوا بين الصفوف وأن يقسموا الشعب إلي ناصريين وغير ناصريين وإلي اشتراكيين وغير اشتراكيين . وتحت حجة الاشتراكية والناصرية أوغلوا في كبت حريات

الناس وإذلال المواطنين غافلين عن مصير بلدنا العظيم وعن دور مصر القيادي وعن مسئوليتها الكبيرة بالنسبة للأمة العربية التي تمثل مصر قاعدتها ومنطلقاتها .لقد جرت أحداث مؤسفة لا أصفها إلا بأنها من صغار، أطفال، ونحمد الله علي أننا ألقينا خلف ظهرنا بهذه الأحداث الأليمة ولكن علينا أن نكون مفتوحي الأعين حتي لا يتكرر ماحدث مرة أخري وعندما ينتهي التحقيق سيعرض النائب العام نتيجته عليكم بوصفكم ممثلي الشعب الذي تحملون مهام اللجنة المركزية في هذه الفترة هذا جانب من الجوانب . اما الجانب الاخر فأقول لكم اننا نعيش هذه المرحلة امجد فترات حياتنا نحن نؤكد حريتنا وإرادتنا كشعب

نحن نعد الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية . نحن نقيم أسس أتحاد الجمهوريات المتحدة نحن نعيد بناء تنظيمنا السياسي من القاعدة إلي القمة

كل هذا وعملنا السياسي لايتوقف . وبناؤنا العسكري نتقدم به مع كل يوم وهو الأساس لكل بناء نقيمه لأنه أداتنا الضاربة في المعركة .. كل شئ يسير في خط واحد لنقيم بناء قويا سليما قادرا علي مواجهة المعركة وتحقيق النصر فيها معركة التحرير ومعركة الحرية ومعركة البناء . وأقول لكم إننا لابد من أن نتخذ من أية هزيمة أو نكسة نقطة انطلاق لعملية تصحيح أبعد وأعمق في مسيرتنا لقد كانت هزيمة يونيو انطلاقا في بناء قواتنا المسلحة وبناء دولتنا الجديدة لنعيش كدولة في القرن العشرين لها كل مقومات الدولة العصرية، لها تقاليدها وإيمانها وقيمها، لايجرؤ واحد في المستقبل علي العدوان عليها . لقد كانت الأحداث الاليمة التي حدثت اخيرا ايضا نقطة انطلاق لحرية اوسع لجماهير شعبنا ولم يحملني الالم علي أن اتخذ اجراءات بوليسية او استثنائية ولكني أردت أن تكون الأحداث حافزا علي مزيد من الصلابة والصمود علي طريق المعركة . لقد كان الخطأ فردا وليس خطأ نظام وعلينا أن نزيل الخطأ ونضاعف عملية البناء وان نعطي للشعب كل الحرية والمكانة وكل السلطة لتثبيت الدولة باستمرار لن نعود إلي الوراء فثورة ٢٣ يوليو ثورة مستمرة وعلينا أن ننجز في أيام ما كنا ننجزه في شهور إن أمامنا الان إعادة بناء الاتحاد الاشتراكي ويجب ان يشعر شعبنا اننا عندما نعمل عملا يجب ان يكون عملا جديا ولذلك كان حديثي الي أعضاء لجنة الاشراف بانني لم اسمح باي تدخل في الانتخابات بأي صورة وإن أي مسئول يتدخل في الانتخابات سأعزله فورا

فأنا أريد مايريده الشعب وأرضي بما يحكم به الشعب وإيماني . إننا مع المخلصين من أبناء هذا الشعب وهم كثيرون وكثيرون . نستطيع أن نوفر للشعب إرادته ومشيئته الحقيقية . إن ما أريده هو أن يكون الاتحاد تعبيرا صادقا عن الشعب خاليا من مراكز القوة ومن الانتهازيين فلن يسمح الشعب ولن أسمح بأن يتسلق المتسلقون أو تتسلق النفوس المريضة للتحكم في الناس

وإذلال الناس . لن يتسلق هؤلاء وهؤلاء علي أكتاف أولادنا البواسل الرابضين علي خطـــوط القتال منذ أربع سنوات من أهم التطورات الايجابية وأبرزها في الفترة الاخيرة توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفيتي إننا أردنا هذه الاتفاقيـــة ووقعنا عليها بإصرار لأنها تضيف إلي نضالنا العام ضمانات جديدة لم تكن محددة من قبل إن هناك نواحي من التعاون بيننا وبين الاتحاد السوفيتي رسخت علي طول السنين وأية إشارات إليها في نصوص المعاهدة هي مجرد تأكيدات جديدة أقصد بذلك مجال التعاون من أجل السلام العالمي وحق الشعوب في تقرير مصيرها .. واحترام مبادئ الأمـــم المتحـــدة وقراراتهـــا .. والتعاون الاقتصادي والثقافي والفني لكن هناك شيئا أساسيا جديدا في هذه المعاهدة هو الـــذي يجعلنا كما قلت نريد هذه المعاهدة ونوقع عليها باصرار وفي يقيني أن هذا الـــشئ الأساســـي يتمثل أول مايتمثل في البند الذي يقول في المادة الثامنة مانصه وأرجوكم أن تقفوا طويلا عند كل عبارة عند كل نقطة يقول هذا البند تعزيزا للقدرة الدفاعية للجمهورية العربيـــة المتحـــدة. سيواصل الطرفان تطوير التعاون في المجال العسكري علي أساس الاتفاقيات المناسبة فيمـــا بينهما ويشمل هذا التعاون بشكل خاص العون في تدريب أفراد القوات المـــسلحة للجمهوريـــة العربية المتحدة وفي استيعابهم للعتاد والأسلحة التي يتم توريدها إلـــي الجمهوريـــة العربيـــة المتحدة من أجل تقوية قدرتها علي إزالة آثار العدوان وكذلك تقوية قـــدرتها علـــي مواجهـــة العدوان عموما هذا هو الشئ الجديد وهو مانريد وما نتمسك به إيمانا منا بأن المعركة ستفرض علينا وأن الكلمة الاخيرة في الصراع سوف تكون في ميدان القتال إننا حاولنا ، ومازلنا نحاول سياسيا ولم نغلق بابا ولم نترك فرصة تضيع وإذا كان هناك أمل ١% في حل سلمي فلن نتردد في العمل من أجله ولكننا في النهاية – ومهما كانت الظروف – سوف نقاتل لتحرير أرضـــنا وهذا واجب علينا كما أنه حق مشروع ولقد كانت إرادتنا وإصرارنا أن نجعل ذلك في صورة معاهدة لمعني أساسي نريد من كل الأطراف في هذا العالم أن يفهموه إن صحافة الغرب كلها ودعاياتها حاولت تصوير بعض أمورنا الداخلية وكأنها تغيير في خطنا السياسي الذي قررتـــه ورسمته جماهير شعبنا وهو

تحرير أرضنا كلها

تطوير حياتنا الاقتصادية والاجتماعية علي أساس الميثاق وبيان ٣٠ مارس

مصادقة من يصادقنا ومعاداة من يعادينا

الاستقلال الوطني والتمسك بموقف عدم الانحياز بمعناه الإيجابي وليس بمعناه السلبي الذي يفرغه من كل محتوي ومضمون

إنهم حاولوا، مع الإيماءات بحدوث تغيير في سياستنا، أن يصوروا لأنفسهم أن صداقتنا مع الاتحاد السوفييتي هي مرحلة وهي مجرد تكتيك

وأريد أن أقول أمامكم وأنا واثق أنني أعبر عن إرادتكم وإرادة جماهير أمتنا كلها فيما يلي:

الصداقة مع الذين يساعدونا – ولا يساعدنا غيرهم علي القتال وعلي النصر ليست صداقة مرحلة وليست تكتيكا

إن الصداقة مع الذين يساعدوننا علي النصر والبناء ليست صداقة مرحلة وإنما هي صداقة كل المراحل .. وليست مجرد تكتيك وإنما هي استراتيجية ثابتة إننا نفعل ذلك من موقع الاستقلال الوطني ونفعله من موقع الإرادة الوطنية لانه لايمكن أن يكون هناك استقلال مع احتلال أراضينا ولا يمكن أن تكون هناك إرادة مع التخلف إننا وضعنا إرادتنا وبإصرار علي هذه المعاهدة لنقول للكل نعم نحن نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا

نعم نحن سوف لانتزحزح عن هدف التحرير سلما أو حربا ونعم نحن مصممون علي بلوغ التقدم وعلي بناء الدولة العصرية الحديثة إننا ندوس علي كل دعايات الحرب النفسية التي توجه ضدنا لأننا نعرف أهدافنا إنها تريدنا بغير صديق في المعركة وفي البناء . وتريدنا بغير قدرة علي مواجهة التحدي العسكري وتريدنا بغير فاعلية في مواجهة التحدي الحضاري وإذا تصوروا أنهم بالحرب النفسية التي يوجهونها ضدنا أنهم يضعوننا في موقف الدفاع فإننا نقول لهم : أخطأتم ونحن علي مواقع الهجوم إننا لسنا مدينين لكل هؤلاء بشئ . إن علينا دينا واحدا وسوف نفي به . وهذا الدين هو الوفاء للأرض المحتلة المغتصبة التي لايزال العدو مرتكزا عليها منذ أربع سنوات . هذا هو ديننا الوحيد . دين تجاه الأرض . ودين تجاه الشرف ودين تجاه الاستقلال . ونحن بإذن الله الأوفياء بالعهد إيمانا وإخلاصا إن الولايات المتحدة الامريكية تعلن أن لها سياسة ثابته وهي السياسة المعلنة الرسمية : سياسة حفظ توازن القوي في المنطقة ومعني هذه السياسة أن تكون قوة إسرائيل أكبر دائما من قوة العرب مجتمعه هذه هي السياسة الثابتة للحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي وهي ان تكون إسرائيل دائما في وضع متفوق علي العرب تحت اسم توازن القوي . أنا كسياسي علي أن أضع حساباتي ليس علي أساس معركة اليوم التي نواجهها ولكن علي أن أضع هذه السياسة وأنا أتطلع الي مستقبل الأجيال القادمة من أبنائنا وواجبي أن أسلم أمانة هذا البلد للجيل القادم وأنا مطمئن عليه . هذه هي

سياسة عبد الناصر الذي مات وهو يبني الجيش والذي جعل في مقدورنا أن نقول اليوم لاسرائيل : العمق بالعمق والنابالم بالنابالم

وعندما تتحدث الولايات المتحدة الامريكية عن التفوق العسكري لإسرائيل فليس التفوق بعدد الدبابات والطائرات إذ لو أعطت لكل إسرائيلي دبابة وطيارة فإننا قادرون علي هزيمتها ولكن الولايات المتحدة تزود إسرائيل بكل مستحدثات العصر وبكل أدوات الحرب الإلكترونية وبكل فن علم الحرب وهو علم يتقدم ويتطور كل يوم دقيقة بدقيقة وقد أعلن جونسون في سنة ١٩٦٨ إلي جانب ذلك أن الأسطول السادس الامريكي هو الاحتياطي الاستراتيجي لإسرائيل وأنه علي استعداد للتدخل إذا حصل أي اعتداء عليها ، وعلي كسياسي أن أجمع الصورة كلها ، وليست صورة المعركة القريبة ولكن صورة الحاضر كله والمستقبل كله . والغزوة الصهيونية التي نتعرض لها لن تنتهي باستردادنا الارض المحتلة ولكنها غزوة صليبية جديدة ستستمر مع جيلنا وجيل أولادنا ومسئوليتنا كجيل قبل أن نترك المسئولية أن نسلح الجيل الجديد بقوة تجعله قادرا علي مواصلة المعركة من بعدنا هذا واجبنا حتي لا نترك الجيل المقبل من أبنائنا لاجئين لأننا نسينا واجبنا . أقول لكم إننا بعد انتهاء معركتنا الفاصلة ، معركة استعادة الارض ، لن يغمض لنا جفن إلا إذا توافر لنا جيش كامل ومدرب علي أحدث مافي الحرب الإلكترونية لأن هذا هو وحده الذي يحمي وطننا من هجمة صهيونية جديدة

ومن أجل هذا كله كان إلحاحي من أجل عقد معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي. فالعلم والتكنولوجيا متكاملان عسكريا ومدنيا في دولتين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وواحدة منهما صديقة وشريفة وقفت معنا في أحلك أوقاتنا ظلاما والأخري تعلن أنها تضمن توازن القوي لصالح إسرائيل إلي الأبد

وأمام هذا لن أتردد دون السعي إلي الصديق ليعطيني العلم والتقدم لمواجهة هذا التحدي الكبير فالاتحاد السوفييت هو الذي وقف معنا لبناء السد العالي خلال عشر سنوات. وكان هذا هو الرد الحاسم علي ما أعلنه دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة في سنة ٥٦ بأن مصر بلد مفلس لا يستطيع بناء السد العالي ولقد تحمل اقتصادنا بمساعدة الاتحاد السوفيتي بناء السد العالي كما تحمل اقتصادنا بمساعدة الاتحاد السوفيتي بناء ١٢٠٠ مصنع وعقد معنا الاتحاد السوفيتي الاتفاقية الاقتصادية الأخيرة في الأشهر الماضية ولمدة خمس سنوات وهي التي يمثل تنفيذها استراتيجية المستقبل والتي سيتحقق عن طريقها الاكتفاء العسكري والمدني من أجل مستقبلنا ومستقبل أجيالنا كان إلحاحنا علي الاتحاد السوفييتي لعقد هذه المعاهدة ولقد كانت مساعدة الاتحاد السوفييت شريفة دائما ولم يطلب منا شيئا إطلاقا ونحن مازلنا علي استعداد

لنتحدث مع أي إنسان عن السلام ولكننا لسنا مستعدين لأن نفرط لا في معركة اليوم ولا في مستقبل أجيالنا – نحن لا نخاف لا نخشي شيئا فإرادتنا ملكنا وليس هناك سلطة في بلادنا غير سلطتنا وليس هناك إرادة في بلادنا غير إرادتنا . ولكن ليست معركة اليوم هي شغلنا الذي يشغلنا فقط ولكنها معركة المستقبل الممتدة أمامنا وأقول لهؤلاء الذين تعودوا أن يعملوا في الظلام إنه ليس لهذه المعاهدة ملاحق سرية . لقد تعودنا أن نواجه الأمور في ضوء النهار وأن نكون علي مستوي المسئولية نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا .إن الصديق الذي يقوم صداقته بغير قيود أو شروط يجب أن نشد علي يده وأن نؤكد علي صداقته ، وستبقي دائما إرادتنا حرة باستمرار وعلاقتنا بالاتحاد السوفيتي علاقة الصديق الشريف بالصديق الشريف . ويعاوننا الاتحاد السوفيتي في معركتنا من أجل تحرير الأرض ومن أجل بناء الدولة العصرية تمكينا لاستقلالنا وحفاظا علي إرادتنا لقد كان**ت هذه المعاهدة ردا حاسما علي محأولة التشكيك في مسيرتنا اللي حاولها البعض هنا ، وانتقلت إلي الصحافة وأجهزة الإعلام العربية فمسيرتنا كما هي ، وهي تتدعم أكثر وأكثر بالنسبة للمعركة لبناء الفرد والدولة العصرية القائمة علي العلم والإيمان . فقد اخترنا الطريق الاشتراكي والحل الاشتراكي ولن نحيد عن هذا الطريق أبدا . ولن نفرط في المكاسب الاشتراكية لعمالنا وفلاحينا وسنعمل علي تحقيق المزيد منها . وسنبني الحرية التي تنطلق فيها ملكات المثقفين وطاقات وقدرات العاملين وسنقف صفا واحدا نساند ظهر جنودنا البواسل علي خطوط القتال الذين يقفون بشرف ونحن وراءهم علي استعداد لبذل كل تضحية إنني شعرت وأنا أشارك في حرق هذه الأشرطة أنني أحرق معها كل قيد علي كل ملكة من ملكات شعبنا وافتح الطريق كل واحد منا لكي يسهم بنصيبه في المعركة ،لأنها معركة أرضنا جميعا وعلينا ألا ننظر إلي الماضي إلا بقدر مانفيد من تجربته . ولقد أراد البعض أن يستغلوا مراكزهم وأن يفرضوا سلطة لا يملكونها علي هذا الشعب وعلينا أن نضع الضوابط والحدود التي تضع لكل سلطة حدودها وتنظم التعاون بينها وان ابعاد الأحداث التي مرت بنا يجب الا تصرفنا عن المعركة ولكن يجب ألا تنسينا واجبنا في تطهير كامل يصحح أوضاعنا تصحيحا كاملا لكي تستمر مسيرتنا أقوي وأقدر دائما وباستمرار ومن ذلك كانت كان هناك من يطالبني أن يتضمن دستور جمهورية مصر العربية بابا يطلق عليه باب الأخلاق . إن القرية المصرية التي تعتبر النواة لشعبنا المصري زاخرة بالقيم العظيمة التي يمكن أن تكون هادية لنا علي طريقنا وإن الواجب يفرض علينا جميعا التأكيد علي ضرورة حماية الجبهة الداخلية وصيانة الوحدة الوطنية وملامحها ، وإن واجب ممثلي الشعب نشر الثقة والأمل بين جماهيرنا في**

نصر قريب بإذن الله ومشيئته